قال ثقلت اذ اتيت مرارا   قلت ثقلت كاهلي بالايادي
قال طولت قلت اوليت طولا   قلت ابرمت قال حبل ودادي

اهـ فقول الثقل بالموجب من المعنوي ويسمي اسلوب الحكيم وهو ان تخصص الصفة بعد ان كان ظاهرها العموم او يقول بالصفة الموجبة للحكم ولكن تنبيها الغير من اثبتها له المتكلم فهو اذا قسمان الاول تخصيص الصفة بعد العموم والثاني اثبات الصفة الموجبة للحكم لغير من اثبتها له المتكلم فينتقل الحكم اليه بسبب اثبات الصفة له من غير ان تنص علي نفي الحكم عن الاول واثباته له فمن الاول ما انشده الناظم ومن هذا قول القبعثري للحجاج وقد قال متوعدا لاحملنك علي الادهم واراد القيد وراي القبعثري ان الادهم للقيد يصلح وللفرس فحمل كلامه علي الفرس فقال مثل الامير يحمل علي الادهم والاشهب ففرق الوعيد بالهوان الي الوعد بالاحسان فقال الحجاج انه لحديد فقال لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا وفي هذا ما لا يخفي من حسن التلطف وشدة البعث علي فعل الخير اذ لا يليق بمن له همة الا فعل الخير لا الشر ومن هذا ان خالد ابن الوليد رضي الله تعالي عنه لما صالح اهل القريات

وهي

وهي نافقيا وبارسوما والكلنس اقبل حتي نزل الحيرة فخرج اليه اشرافها مع قبيصة بن اياس الطائي وكان اميرا عليها لكسري بعد النعمان بن المنذر ومعه عمرو بن عبد المسيح بن حيان بن بقيلة وكان من نصارى العرب فقال له خالد من اين اثرك قال من ظهر ابي قال من اين جئت قال من بطن امي قال ويحك علي اي شي انت قال علي الارض قال ويلك وفي اي شي انت قال في ثيابي قال ويحك تعقل قال واقيد قال واقيد قال انما اسالك قال وانا اجيبك قال اسلم انت ام حرب قال بل سلم قال ما هذه الحصون اي قال بنيناها للسفيه نحبسه حتي ياتي الحليم فينهاه ثم اجابوا الي الجزية فانظر كيف تلقاه في الجواب بخلاف ما يترقب ومثله ما حكي ان رجلا سال الاخر عن عمره فقال ما سنك قال عظم فقال كم سنك قال اثنان وثلاثون فقال ويلك كم مر عليك من السنين فقال اعلم يا اخي انه لو مر علي شي منها لاهلكني فقال ما عن هذا سالت وانما كم تعد من السنين فقال من الواحد الي الالف فقال ماذا اقول قل كم بلغت من السنين ولشهاب الدين محمود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)